اخسئوا فيها ولا تكلمون فما عاش بعد ذلك الا اقل من جمعة وآخر
من قتله الحجاج من التابعين سعيد ابن جبير ولم يقتل بعد ابن جبير
الا رجلا واحدا وقال عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه لو جاءت كل
امة بفرعونها وجئنا هم بالحجاج لغلبناهم وقال سليمان بن عبد الملك
لرجل من لخصا الحجاج بعد موت الحجاج ابلغ الحجاج قعر جهنم فقال
يا امير المومنين يجي الحجاج يوم القيمة بين ابيك عبد الملك وبين اخيك
هشام ابن عبد الملك فضعه من النار حيث شئت ومن غريب الاتفاق
ملحظة بعضهم قال مات رجل فلما وضع على مغتسله استوى قاعدا
وقال نظرت بعيني هاتين واهوى بيده الى الحجاج وعبد الملك
في النار يسحبان بامعايهما هادما كان والحجاج متاصل في
الظلم فقد رايت بعضهم حكى انه قيل في المثل اظلم من ابن الجلندى
وهو المشار اليه بقوله تعالى وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا
وانه من اجداد الحجاج بينه وبينه سبعون رجلا واستخلف الحجاج رجلا
في امر فقال لا والذي انت بين يديه غدا اذل مني بين يديك اليوم فقال والله
اني يومئذ لذليل واول من ضرب الدراهم في الاسلام الحجاج بامر
عبد الملك ابن مروان وكتب عليها قل هو الله احد الله الصمد اي على احد
وجهي الدراهم الله احد وعلى وجهه الثاني الله الصمد ولم توجد
الدراهم الاسلامية الا في زمن عبد الملك بن مروان وكانت الدراهم
قبل ذلك رومية وكسروية وفي زمن الخليفة المستنصر بالله ومن هم
السابع والثلاثون من خلفاء بني العباس ضرب الدراهم ضربت الدراهم
وجعلها النقرة وكانت كل عشرة بدينار وذلك في سنة اربع وعشرين
وستمائة ولما دخل سليمان ابن عبد الملك المدينة سال هل بالمدينة
احد ادرك احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ابو حازم

فارسل اليه

١٢١

فارسل اليه فلما دخل عليه ساله فقال يا ابا حازم ما لنا نكره الموت
قال لانكم خربتم اخرتكم وعمرتم دنياكم فكرهتم ان تنتقلوا من عمران
الى خراب فقال له وكيف القدوم على الله قال اما المحسن فكالغايب
يقدم على اهله واما المسيء فكالابق يقدم على مولاه فبكى سليمان
وقال يا ليت شعري ما لنا عند الله فقال اعرض عملك على كتاب الله فقال
في اي مكان اجده قال في قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان
الفجار لفي جحيم قال سليمان فاين رحمة الله قال قريب من المحسنين
قال فاي عباد الله اكرم قال اولوا المروءة وجا اعرابي الى سليمان بن
عبد الملك هذا فقال يا امير المومنين اني مكلمك بكلام فاحتمله
فان وراءه ان قبلته ما تحب فقال سليمان هات يا اعرابي فقال الاعرابي
اني اطلق لساني بما خرست عنه الالسن تادية لحق الله انه قد اكتنفك رجال
قد اساءوا الاختيار لانفسهم وابتاعوا دنياك بدينهم ورضاك بسخطهم
وخافوك في الله ولم يخافوا الله فيك حرب للاخرة وسلم للدنيا فلا تامنهم
على ما استحفظك الله عليه فانهم لن يالوا الامانة وانت مسيول عما
اجترموا فلا تصلح دنياهم بفساد اخرتك فان اعظم الناس عند الله غبنا
من باع اخرته بدنيا غيره فقال له سليمان اما انت يا اعرابي فقد سللت
لسانك وهو سيفك قال اجل يا امير المومنين لك لا عليك ولما حج
بالناس قال لولد عمه وولي عهده عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه
الا ترى هذا الخلق الذي لا يحصي عددهم الا الله ولا يسع رزقهم غيره
فقال يا امير المومنين هؤلاء رعيتك اليوم وهم غدا خصماؤك عند الله فبكى
سليمان بكاء شديدا ثم قال بالله استعين وقال يوما لعمر ابن
عبد العزيز رضي الله عنه حين اعجبه ما صار اليه من الملك يا عمر كيف ترى
ما نحن فيه فقال يا امير المومنين هذا سرور لولا انه غرور ونعيم لولا انه عدم

Copyright © King Saud University